Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والبيت الأول فى هذه القصيدة قصير بالقياس إلى الأبيات الأربعة التالية ، وهو يعد افتتاحية للقصيدة ممهدة ، والجملة التى ترد فيه قد تكون ملخصة للمأساة التى يتحدث عنها :

أخيرا ،
يقول الدم العربىّ :
تساويت والماءَ
أصبحت لا طعمَ ،
لا لون ،
لا رائحة !

ونلاحظ أن التوزيع الكتابى محكوم بدقة ، فبرغم أن هذا كله بيت واحد نجده موزعا على ستة أسطر ، ومفهوم هذا التوزيع الكتابى أن يكون هناك وقفة مرئية للقارىء ، لكى يتأمل كل سطر منها على حدة ، وجملة « تساويت والماءَ » تشير إلى ذروة المأساة التى تحتاج إلى تفصيل ، وهى تعتمد فى ناتجها الدلالى على العبارة التى تتداول بين الناس فى التدليل على التلاحم وقوة الصلات « الدم لا يمكن أن يكون ماء » ، وليس هذا تهوينا من شأن الماء ، فمن الماء كل شىء حى ، ولذلك تبدل من هذه الجملة الجملة التالية وهى : « أصبحت لا لون ، لا طعم ، لا رائحة » فتحدد الصفات التى تساوى فيها الدم مع الماء . وهذا البيت – إذن – جملة واحدة ، ولكنها وزعت كما نرى من أجل لفت الانتباه إلى كل وحدة كتابية من هذه الوحدات . وقد جاءت جملة « لا طعم » خبرا لأصبحت ، فجاءت معها فى سطر واحد ، واجتزىء منها الرابط اعتمادًا على فهمه من التساوى مع الماء ، فلم يقل : « أصبحت لا طعم لى مثله » وجاءت جملة « لا لونَ » وحدها ، وبعدها جملة « لا رائحة » بدون رابطة من أدوات العطف فكأن هناك « أصبحت » مضمرة ، وعدم ذكرها هنا يوحى بأن الدم أصبح متساويا مع الماء فى فقدان الطعم واللون والرائحة دفعة واحدة ولذلك تغنى « أصبحت » الأولى ، وتبدل الجمل التالية من السابقة فيقوم هذا القطع والوصل